

الحمام الحجري

قصة للطب الأرنجى تومانيان

سخن الماء وحميت الحجارة .. اما ايكار فكان يردد بلا انقطاع معزوفة

((اخ .. سا .. ف)) . لقد كان جيانا شبيها بكيراكوس هذا ...

- ماذا تقول ؟ ... لقد كان ايكار شجاعا قوي القلب ..

- فوي ؟ .. ذات خريف عثرنا على مخبأ دب فاطلمت ايكار على

ذلك وقلت له فلنذهب ولنفتش مخبأ الدب .. وذهبنا ... واخذت

احركش المخبأ بفضيب واذا بالدب الملمون يقفز ويرميني تحته فصرخت

((ساعدني يا ايكار ، انقذني يا ايكار)) ... ولكن ايكار كان قد

اختفى . فتخلصت ولست ادري كيف من تحت الدب وانطلقت صوب

البيت . وقلت لابكار ((لماذا تخليت عني يا اخي ؟ .. ماذا جرى

لك ؟)) .. فقال ((لقد هرولت الى البيت لجلب البندقية)) كذاب ..

لقد هرب من فرط الخوف .. ماذا كنت تريد ان اقول ... آ ...

صحيح ... لقد تذكرت ان ايكار ايضا قال لي حين كان مريضا

((نيسو يا عزيزي .. اني اخاف فلا داعي للحمام الحجري ..)) ولكننا

لم نأبه لقوله فوضعنا الحجارة المحماة في الماء وحالما انبعث البخار

غطينا ايكار من راسه حتى اخمص قدميه رغم توسلاته .

- اكاد اموت ... ام .. سو ... ت .

هل تظنون اننا قد اصفينا اليه ؟ .. جلسنا فوقه انسا وصاحبنا

غوكاس وبيلون وغابو وهاروت .. وكان ايكار يصرخ ويصرخ من تحت

الاطية ..

آه لو ترون كيف كان يصرخ ... ثم هدا فجأة . وعندما رفعتنا

الغطاء كان المريض سابحا في عرقه . وهكذا شفي ايكار واستعاد

صحته .

وعندما انتهى العم نيسو من سرد قصته انحنى الجميع ورفعوا

الاطية واذا بالبخار يملا جو الغرفة . اما كيراكوس ؟ ...

- كيراكوس ...

لا جواب .

- كيراكوس ...

صمت ...

واخذوا يهزونه صارخين وقد تبدلت تقاسيم وجوههم ...

- كيراكوس ...

ولكن كيراكوس لم يعد من الاحياء ..

وتنهم العم نيسو بقلق :

- كيف حدث ذلك يا اخوة ؟

واذا بصوت زوجة كيراكوس المتفجع يمزق غشاء السكون .

- واحسرتاه ... لقد تهدم عماد بيتي .

وخرج الفلاحون متدافعين من الكوخ الى باحة البيت ... وحين

كانت زوجة كيراكوس تبكي زوجها كان اصحاب الميست يتجادلون

ويعددون اسماء الذين قضى عليهم الحمام الحجري : انيسانتسي

هارون وملكونانتس فانيس واخفيرداس افين وشيمالنتس شاميسل

وغيرهم وغيرهم ...

- العمر مكتوب على الجبين ... وطبعا لم يقض نيسو بالذات

عليهم جميعا .

وكان نيسو يستمع الى كل ذلك وهو صامت مقطب الجبين

وينثف الدخان من قليونه الطويل .

ترجمها عن الروسية

نقولا الطويل

اصيب كيراكوس بالبرد فانتابته حمى شديدة اقمده طريح الفراش . فجاء جيرانه لميادته وتحلقوا حول المريض واخذوا يتبادلون

الاحاديث وينثفون الدخان من قليونهم الطويلة .

واقترح العم نيسو وهو غارق في سحابة الدخان قائلا :

- يا شباب .. ما دام المريض لا يعرق فلا فائدة من الانتظار

هيا نمد له حماما حجريا .

فقال جاره مؤيدا :

- انها لفكرة ...

وقال الآخرون مرحبين :

- لم تبق هناك وسيلة اخرى .

- كيراكوس ...

- م ... سا .. ذا ؟

- اننا نتحدث عن الحمام الحجري ... فما رأيك ؟ ..

- اخاف ... لن احتمل ..

- ستحتمل ... فانت لست بطفل صغير والحمد لله ..

- افعلوا ما تشاؤون ... فانتم ادري مني ..

- هيه يا عجوز ... ضعي الرجل على النار واملثيه ماء ...

وهاتي حجارة لنضعها في النار حتى تحمى ..

وبعد ان وضعوا الرجل على النار ورفضوا الحجارة في النار

عادوا فجلسوا حول المريض . وبدأ العم نيسو يروي عن العدد الكبير

من الناس الذين شفاهم الحمام الحجري : مانانانتس تانييل ومانسو

سانتس ميناس وتسارورانتس ستيبان وماشكا فورانتس ميكسو ...

حتى سخن الماء وحميت الحجارة .

- والان ، هيا الى العمل .

فتاوه المريض :

- اني اخاف يا اخوة ..

- احرص ! .. يا عجوز ، هاتي غطاءين سميكين ... وليتقدم

الى هنا اربعة او خمسة من الاقوام يا شباب ..

ووضعوا الرجل الساخن بعد لفة بالخرق في وسط الكوخ ثم

نقلوا المريض الى جواره والقوا الحجارة المحماة في المساء الساخن

فانبعث بخار قوي وفي الحال وضعوا فوق المريض والرجل الاطية

السميكة جلسوا فوقها .. فهمم المريض بصوت مخنوق :

- آ .. و .. ي اكاد اخته .. سند .. سق .

- لن تختنق .. يا شباب اجلسوا بشكل اقوى وامسكوا راسه

وقدميه باحكام .

وهمم المريض وقال كلاما غير مفهوم وهو يقوم بمحاولات يائسة

ويحاول ان يتحرك على الاقل . ولكن اولئك الذين كانوا جالسين فوقه

امسكوا به بشدة .. واخذوا يصفطون عليه بقوة .

- في مثل هذه الحال لا بد وان يتصبب العرق منه .

واستأنف العم نيسو حديثه وهو جالس فوق المريض ينثف دخان

قليونه الطويل .

- ... وذات مرة اصيب صاحبنا ايكار بالبرد فوضعوا له ماء

الزهر وكل انواع الادوية ومسحوا جسمه بالخل ... ولكن الجهد

كله ضاع هباء فقلت ((يا شباب دعوني امد له حماما حجريا)) فقالوا

((ليكن ... فانت ادري .)) فشعلت نارا حامية وسكبت الماء في مرجل

الجلدة ووضعت على النار ثم جمعت حجارة فرميتها في النار . وبعدما